يعني تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبرائيل على وسطها فينزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون بدعائهم الى وقت طلوع الفجر والروح يعني جبرائيل معهم وذكر في الخبر ان جبرائيل عليه السلام وقف على سطح الكعبة ونشر جناحين احدهما بسيله المشرق والآخر بسيله المغرب وقال بعضهم الروح خلق يشبه الملائكة وجهه يشبه وجوه بني آدم وقال بعضهم هو ما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وقال مجاهد ما نزل ملك الا ومعه روح ولهم ايد وارجل وهم متوكلون على الملائكة كما ان الملائكة متوكلون على بني آدم تفسير شيخ زاده يتنزلون الملائكة في هذه الليلة ومعهم ارسل الله جبرائيل فمن كان جالسا سلم عليه الملائكة ومن كان ذاكرا سلمه عليه جبرائيل ومن كان مصليا سلم عليه الرب ثم تتفرق الملائكة فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك وسلم عليه الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام والنار الاماكن التي يطرح فيها الخبائث وبيت فيه خمر ومدمن خمر وقاطع رحم ولا يدعون احد الا صافحوا وسلمون عليه فاذا انفجر الصبح ارادوا الرجوع الله تعالى يا جبرائيل ليس بهذه ليلة الخفق مكثوا حتى يصلوا الفجر فخرج يحض بابنا الليل فيحض الصلوة فسلم عليه حتى يقول ملكا يذهب الى النائم مرة حتى استيقظ فيبلغ السلام ثم ينادي جبرائيل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون يا جبرائيل ما فعل الله بامة محمد فيقول قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا مدمن خمر وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون الى السماء فيسألهم اهل السماء اين كنتم فيقولون عند امة محمد فيسألونهم عن رجل وامرأة كيف وجدتم فلانا العام وفلانة فقالوا كنا وجدنا فلانا العام الاول مستدعا وفي هذه الليلة عابدا ثم الى السماء الثانية الى سدرة المنتهى فيقول السدرة حدثوني سكاني فيقولون غفر الله لهم ثم اهتز السدرة فسمعت جنة المأوى ويقول لما اهتزت يا سدرة المنتهى قالت حدثني عن سكاني جبرائيل ان الله غفر امة محمد واهتزت الجنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن ثم الكرسي ثم العرش فيقول الله صدق جبرائيل صدق الكل اني غفرت لامة محمد ولهم عندي ما لا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر زهرة

امرئ اي من اجل كل انسان سلام هي الاسلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان

وتفسير قاضي

واحيى ليلة سلام يعني لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا وقال الفتبي ان من توضيع النار يعني بكل امر سلام اي خير لهم تفسير شيخ يعني يطلع الفجر وقال مجاهد من كل امر سلام اي سلام من ان يحدث فيها داء او يستطيع الشيطان اذ يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقدتم الكلام يعني ينزلون فيها من كل امر من الرخصة وكل امر قدره الله تعالى في تلك الليلة الى قابل ثم استأنف فقال سلام هي يعني سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر يعني الى مطلع الفجر وروي عن ابن عباس انه قرأ من كل امرئ سلام يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ قرأ الكسائي حتى مطلع بكسر اللام والباقون بالنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب مصدرا يقال طلع يطلع طلوعا ومطلعا تفسير شيخ

قال ابن عباس رضي الله عنه سبب نزول الآية ان جبرائيل عم ذكر عند النبي عبدا يقال له شمعون الغازي وهو غزى مع الكفار الف شهر وكان سلاحه لحية جميلة وليس له غيرها من آلة الحرب فكلما يضرب بهذه اللحية فيقتل الكفار ما لا يحصى عدده فاذا عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب وكلما جاع ينبت فيها لحم فيأكل فعلى هذا اكل يوم حتى مضى من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فعجز الكفار من هذا فقالوا الامرأته وهي كافرة انا نعطيك اموالا كثيرا ان قتلت زوجك قالت لا اقدر قتله قالوا انا نعطيك حبلا شديدا تشد يده ورجله في نومه انا فنقتله فشدت المرأة يده في نومه فاستيقظ فقال من شدني قالت انا شد لاجربك فجذب فقطع حبلها ثم جاء واسلسلة فشدت امرأة فاستيقظ فقال من شدني قالت انا اشد لاجربك فجذب يده فقطع سلسلة قال انا ولي من اولياء الله لا يغلب شيء علي من امر الدنيا الا شعري هذا وهو صلوبة فسمعت امرأته خصلة فشدت شعره في حال نوم فقال من شدني قالت انا اشد لاجربك فجذب جذبا شديدا فلم يقدر ثم جاء الكفار فقتلوه وكان شهيدا فتعجب رسول الله عليه السلام من كثرت مجاهدة سبيل الله واختم ان لا يكون احد مثله في امته فانزل الله الى نبيه سورة القدر بتسلية لحبيبه قال ليلة القدر سلام اي شهر يعني يا محمد اعطيتك ليلة القدر فان عبادتكم فيها الى الصبح احب من غزاء شمعون مع الكفار الخ

زبدة الواعظين

قال النبي عليه السلام ما من صوت احب الى الله من صوت عبد مذنب تائب وكل من يقول يا رب يقول الله لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عبدي كبعض ملائكتي انا عن يمينك وعن شمالك وفوقك وتحتك وقريب عن ضمير قلبك اشهد يا ملائكتي اني قد غفرت لذنب هذا العبد مجمع الناصحين حكي ان رجلا كان في الزمن الاول خرج ليلا واخذ بيد امرأة للفجور فجرب بها في موضع خال فقالت له انظر هل تطلع علينا احد الا النجوم ان الذي خلقنا والنجوم مطلع علينا افلا تخاف منه ولا تستحي منه فتركها وقال ابو محمد فرأيته في المنام بعد وفاته فقلت ما فعل

معترض بين المعطوفين والمراد به وصف سعة الرحمة وعموم الحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصروا اي لم يصروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر الذين ان ابتدأت وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون وكما لا يلزم من اعداد النار للكافرين ان لا يدخلها غيرهم ونعم اجر العاملين والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات قاضي بيضاوي

وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عليه السلام المسوفون الذين يقولون سوف اتوب وقال ابن عباس رضه في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته فمن ترك المبادرة الى التوبة كان بين خطرين احدهما ان يتراكم الظلمة على قلبه من كثرة المعاصي حتى يصير طبعا له ولا يقبل الحق والثاني ان يعاجله الموت فلا يجد مهلة للتوبة ومن ضيع ايام خرانته ندم ايام حصاده كما ان السعادة

عن علي ابن طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله خلق في الجنة شجرة النعيم وفيها اثمار اكبر من التفاح وانقص من الرمان اغصانها من اللؤلؤ وجذوعها من الذهب واوراقها من الحرير وعليها ثمر احلى من العسل وابيض من الثلج واللبن واطيب من المسك والين من الزبد لا يأكل احد الا من يصلي عليه السلام في دار الدنيا فنعم اجر العاملين مجمع الناصحين

وانما سميت الجنة جنة اما من الجن او الجنون او الجنين او الجنة فلما قال فان كان من الجن فهم المخصوصون بسرعة الحركة فكانه تعالى قال انها في ايصال المخلوق الى مشتهياته في غاية الاسراع مثل الحركة واما من الجنون فهو ان الجنة بحيث لو رآها المؤمن العاقل يصير كالمجنون لولا ان الله يعقله واما من الجنة فانها جنة واقية تقيك من النار واما من الجنين فان المخلوق يكون في الجنة في غاية التنعم كالجنين لا يمسه برد ولا حر ولا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا مجمع البحرين

فيها انهار من ماء غير آسن وآسن من أسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه وريحه وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وتنكير الجنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين الموصوفين بالصفة المذكورة في الآية المتقدمة كفاك فرقا بين القبيلين بانه فصل الهم بانهم محسنون مستوجبون الجنة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتحفظوا الى التخصيص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض فوت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذا النكتة قاضي في آل عمران

والذين اجتنبوا الطاغوت الشياطين ان يعبدوها اي عبادتها او عبادة الاوثان واتابوا اي رجعوا الى الله واقبلوا الى طاعة الله لهم البشرى الجنة او البشارة بالثواب تلقاهم الملائكة عن حضور الموت مبشرين وحين يحشرون فبشر عباد الذين يستمعون القول كالواجب والندب فيتبعون ما احسنه فيختارون الواجب لكثرة ثوابه او يستمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن او يستمعون اوامر الله فيتبعون احسنها اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب مدارك ثم نعم ثواب المطيعين ما اعد الله لهم من الجنة بالتوبة والطاعة قال ما من عبد مذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم ويصلي ثم يستغفر الله الا غفر له فنعم اجر العاملين عيون